وزاره التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كليه التربية الأساسية
قسم تاريخ/ الدراسة الصباحية

آلـهة مصر القديمـة

حتى نـهايـة الاسرة الثامنـة عشر

بحث تقدمت به لمجلس قسم (التاريخ)

الطالبة

بنين مازن مهدي

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

إشراف الدكتور: قيس الجنابي

١٤٤٢هـ _____ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العظيم

سوره البقرة: آية ٣٢

الإهداء

إلى من لا يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببرّهما

إلى من بذلا الكثير

وقدّما ما لا يمكن أن يردّ

إليكما تلك الكلمات أمي وأبي الغاليان

أهدي لكما هذا العمل المتواضع

فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية

وإلى اخوتي وصديقاتي أهدي هذا العمل

تعبيرًا عن امتناني لسنواتنا الطوال التي تخطينا

خلالها صعابًا كبيرة

وخضنا تجارب ونجاحات كثيرة.

شكر وامتنان

يطيب لي أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لله أولاً، فنحمد الله تعالى أن وفقنا لإنجاز هذا البحث، فله الحمد والشكر.

ويسرني أيضاً أن أوجه شكري وامتناني لكل من نصحني وأرشدني أو وجهني وساهم معي في إعداد هذا البحث ووفر لي المراجع والمصادر المطلوبة لإنجاز هذا البحث المتواضع، لاسيما استاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **(قيس الجنابي)** الذي أشرف على هذا العمل، وعلى مساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح واختيار العنوان.

كما والشكر موصول لأساتذتي في قسم التأريخ الذين تتلمذت على أيديهم، ولم يبخلوا علينا بفيض علمهم النير طوال سنوات الدراسة، فلهم مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	**ب**
شكر وامتنان	**ج**
المحتويات	**د**
المقدمة	**١**
المبحث الاول/ الآلهة الرئيسة	**٢**
ايزيس	
اوزيريس	
انوبيس	
المبحث الثاني/ الآلهة الثانوية	
امون	
اتون	
تحوت	
النتائج	
المصادر والمراجع	

المقدمة

تعددت مظاهر العبادة عند المصريين القدامى، وكان لهم العديد من المعبودات والتي شملت عبادة الحيوانات والنباتات والجماد، وكان للمظاهر الطبيعية تأثير كبير في حياتهم، إذ تعددت المظاهر الكونية التي قدسوها، ورافق ذلك تعصب بعض المعبودات، وتطاول نفوذ الكهنة أيضاً، واحتلت هذه المعبودات مكانة خاصة لدى الكهنة، وأدى ذلك دوراً مهماً في التاريخ السياسي والديني، إذ نسبه بعض الملوك اليهم، وسبب اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية في التاريخ المصري الديني والسياسي.

وقد تطلبت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين: البحث الاول تضمن المعبودات المصرية الأولى الأقدم في العبادة كايزيس واوزيريس وانوبيس والتي تعد من أهم الآلهة التي عبدت في مصر والتي اتخذت العديد من الاشكال والرموز التي نسبة اليها، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم المعبودات المصرية التي عبدت فيما بعد كآمون واتون وتحوت ودورهم السياسي والديني وأهم المعابد التي ظهرت في مصر.

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر المختصة بتأريخ وحضارة مصر القديمة، ومن أهمها: كتاب (الديانات المصرية القديمة) لعبد الحليم نور الدين، وكتاب (الرمز والاسطورة في مصر القديمة) لرندل كلارك، وكتاب (آلهة مصر القديمة) لعلي فهمي خشيم، وكتاب (معجم المعبودات المصرية القديمة) لمانفرد لوركر، وكتاب (اخناتون فرعون توحيد) لبكري عبد الحميد، وغيرها من المصادر المعتبرة أدرجتها في نهاية البحث.

إن ما قدمته من جهد في هذا البحث يبقى قاصراً أمام الحضارة الكبيرة لمصر القديمة وما تركته من نتاج كبير، وأرجو الله أن أكون قد وفقت في بحثي، والله ولي التوفيق.

المبحث الاول

الآلهة الرئيسة

- ايزيس
- اوزيريس
- انوبيس

الإلهة ايزه (ايزيس)

هي أحد أعضاء تاسوع "عين الشمس "فهي ابنه جب (رب الارض) ونوت (ربة السماء) وأخت اوزير وست ونفتيس وزوجه لاخيها اوزير، وام للمعبود حورس، وتعد "ايزيس" من أشهر المعبودات المصرية وأكثرها انتشارا داخل وخارج حدود مصر، إذ وجدت دلائل لعبادتها في اليونان وايطاليا وغرب أوربا"[١].

ان اسم هذه الربة الشهيرة يعني "الكرسي" او "العرش" وكان يكتب بعلامة مطابقه لتلك التي فوق رأسها وعلى هذا فقد تكون في الأصل تجسيدا للعرش، كانت ذات مغزى خاص بالنسبة للملك الفرعون، إذ اعتبرت أمه رمزياً، وهي في الأسطورة سعت في طلب زوجها الميت اوزيريس وحملت لقب عظيمه السحر او "الساحرة العظيمة" التي حمت ابنها حورس من الأفاعي والحيوانات المفترسة واخطار أخرى، وعرفت عند اليونان باسم "ايزيس"، وكان المصريون يدعوها "سبد" وفي المملكة الجديدة ارتبطت ايزيس بالربة هاثور، واتخذت صفاتها الجسدية قرني الثور وقرص الشمس، وقد نظر المصريون القدماء إلى ايزيس على اساس انها "عين رغم ان بلوتارخ تصورها ربه للقمر، وفي العهد اليوناني صارت ايزيس حاميه للبحاره وأضيف المجداف إلى رموزها باعتبارها "ايزيس فاريا""[٢].

ذهب ايزيس وهي مليئة بالحزن والحسرة وتبحث عن الصندوق ومحتواه المقدس في كل أنحاء البلاد وسألت كل من قابلها رجلا او امرأه عن معلومات عن جثة زوجها ولكنها لم تجد اي مساعده حتى صادفت بعض الاطفال يلعبون في الطريق وقد اخبروها أنهم رأوا التابوت يلقى في النهر شمالا باتجاه البحر ومنذ ذلك الوقت قدس المصريين الاطفال لاعتقادهم في قدراتهم التنبئيه "[٣]

وجدت ايزيس أجزاء اوزير الواحد بعد الآخر، وكلما وحدت جزءا تدعو أنها دفنته وتبنى له مقصورة لتمييز الموقع وفي الحقيقة تتبعا لقول "ديودورس" وضعت ايزيس

---

١. عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٢٤.

٢. علي فهمي خشيم، إلهه مصر القديمة، المجلد الأول، دار الآفاق الجديد، الدار البيضاء، ١٩٩٠ م، ص٣٢٧.

٣. روبرت ارموار، إلهه مصر القديمة واساطيرها، ترجمة: مروه الفقي، مراجعة: محمد بكر، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٥٨.

نموذجا شمعيا لكل جزء وقدمته للكهنة المحليين واستحلفتهم، بحمايه الجزء المقدس إلى الأبد"[١].

وبعد وفاه اوزيريس أصابت ايزيس، أن ست وضعها في أحد المغازل لتعمل مع العبيد اي استعبدها وكان عليها أن تخفي عن أخيها الشرير أنها حملت بطفل وأن هذا الطفل قد يكون ذكرا يسعى للانتقام لأبيه القتيل، وبفضل عون توت تمكنت ايزيس من الهرب والاختفاء في مناقع الدلتا، حيث وضعت حورس، ومنذ الاسرة الخامسة ظهرت أساطير مختلفة تدور حول الطفل الصغير الذى كان على ايزيس ان تفارقه لتضرب في الارض وتستجدي الطعام من أجلها ومن اجله"[٢].

ومن أشهر المعبودات التي ارتبطت بفكره الحماية في مصر القديمة تأتي الربات الأربعة الحاميات ((ايزه، نفتيس، نيت، سرقت)) وهن معبودات اختصصن بحمايه الأركان الأربعة للكون كما أن ايزه ونبت ونفيس قد اختصتا بحمايه اوزيريس وكثير ما تصور هذه الربات وهن ينشرن اجنحتهن على جوانب التابوت لحمايه المتوفى "اوزيريس"[٣]، وقد أصيب حورس بلدغه حين خبأته أمه وسط مستنقعات الدلتا من بطش عمه ست"[٤].

ايزه كأم للملك...

جسدت ايزه الأم الملكية بوصفها زوجه اوزيريس وأماً لحورس، وقد ذكرت نصوص الأهرام ان الملك قد رضع من ثدي ايزه وكان العلاقة بين العلامة التصويرية لكتابه اسم المعبودة (الكرسي، العرش) أن وضعت المعبودة أيضاً في علامة مع الملك بوصفها تجسيداً لقوة العرش تمثال للمعبودة ايزيس ترضع ابنها حورس"[٥].

---

١. روبرت ارموار، إلهه مصر القديمة واساطيرها، ص ٦٢.

٢. رندل كلارك، الرمز والاسطوره في مصر القديمة، ترجمه: أحمد صليحه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٨٢.

٣. عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، ص٢٠.

٤. كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ترجمة: صفاء محمد، دار الجمل، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٨.

٥. عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، ص ١٢٨.

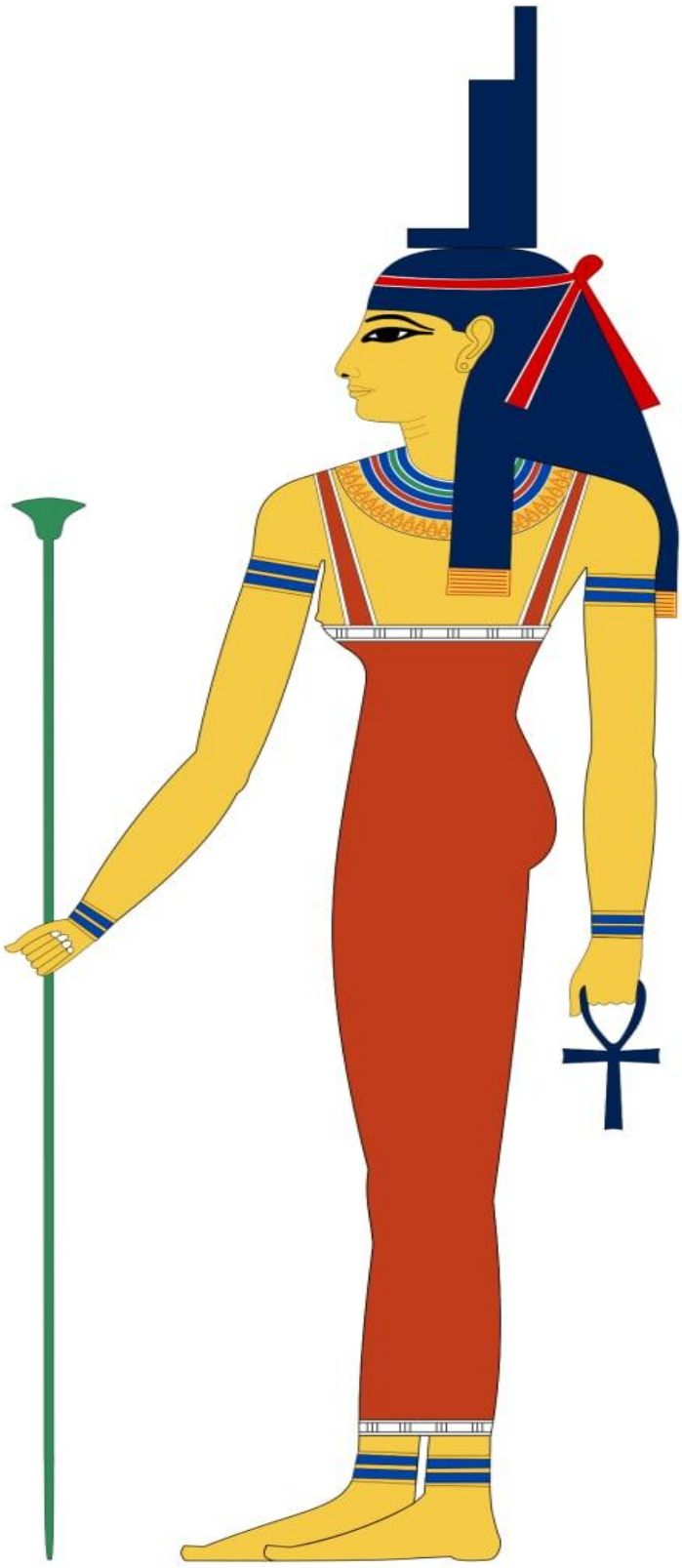

صوره رقم (١) الإله ايزيس

الإله ازوير (اوزيريس)

كان المعبود اوزير احد اهم المعبودات المصرية على الاطلاق سواء فيما يتعلق بالديانات الرسمية للدولة او بالديانة الشعبية بالرغم من انه لم يكن ضمن الارباب الرئيسيين في الكون، وكان اوزير في مصر القديمة هو سيد الأبدية ورب الموتى والعالم الاخر، وكان احد قطبي الديانة المصرية القديمة، اذا كان احد قطبي العقيدة المصرية التي تقاسمها كل من المعبود اوزير العقيدة الاوزيريه والمعبود رع العقيدة الشمسية.''[١]

ان باو رع هو الوسيلة التي من خلالها يلتقي رع يا رب السماء بأوزير رب العالم السفلى.''[٢]

العمود (جد)

لم ينهض اوزيريس ويغادر قبره الى العالم السفلي في صوره رجل نشط، اذ ترى في اللاهوت مكتمل أن روحه هي التي تحررت لترقى إلى السماء في صوره نجم ام تندمج لتتجسد في قوى الحياه التي تعمر في السنه التالية''[٣].

وقد يشير هذا الرمز الى بعث اوزير الامر الذي يتأكد من خلال الطقس المعروف باسم (طقس اقامه العمود چد)، ومن خلال المناظر الدينية الكثيرة التي مثلت هذا الرمز محورها في اشارات ذات دلالات دينية وجنائزيه لاسيما الدلالة على البعث والدوام الابدي.''[٤]

---

١ . عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، ص ١١٤.

٢ . كرستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ص ٣٠.

٣. رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ص ٢٣٠.

٤. عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، ص ٤١.

اوزيريس ذو النجمين

ان لاوزيريس وجودا يتارجح بين الشمال السماء وجنوبها جنوب السماء اوريون_ الجوزاء صدقنا بلوتارخ وهوحورس وشمالها هو سبث اي بنات نعش اي ان اوزيريس موجود في برج الجوزاء وفي بنات نعش في فصل الصيف يكون موجودا في الجوزاء الجنوبية باسم سهيل اليماني وموجودا في الشتاء عند الدب اي عند بنات نعش باسم نجم الثعبان. الذي كان نجم القطب وقت بناء الاهرام اي انه هو القطبان معا الجنوبي والشمالي، اوزيريس الجنوبي هوا الصيف وفيضان النيل اوزيريس الشمالي هو الشتاء والمطر والسكون والقرار."[١]

عندما يموت الانسان في مصر القديمة يلحق اسمه باسم اوزير، واول ما يحدث انه يتجه اهل المتوفي الى مكان التحنيط او المحنطين يسالوهم عن التحنيط فاعرضوا عليهم نماذج خشبيه صغيره مطليه عباره عن محاكاه دقيقه للومياءات ويشرحون لهم النوع الاول من التحنيط وهو اغلاها ويعرف بتحنيط اوزيريس."[٢]

انبثق اوزيريس متعاليا ابان لهيب الثورة الكبرى الذي اسقط الاسرة السادسة. وقضى على الدولة القديمة نهائياً، وصعد كايدلوجية مصاحبه للنهوض الشعبي وبدا رع يتراجع امام اوزيريس"[٣].

كان اوزيريس مع آلهة مصر الاخرى قد سبق وانتشر في بقاع الإمبراطورية المصرية بحوض المتوسط الشرقي قبل سقوطها فقد زالت الآلهة المصرية في مجملها من هذه البلاد بعد انهيار الإمبراطورية المصرية لكن ايزيس والطفل حورس ماشا في مخيله الشعوب هناك زمنا اطول من اي إله اخر"[٤].

وفي العصور الاولى اندمج اوزيريس اله خصوبه مع غنجتي اله الملكي القديم لمدينه بوزيريس واخذا وزيريس من تلك المدينه شارات الحكم وهي العصر معقوفه او

---

١. زكريا محمد، عباده إيزيس واوزيريس في مكة الجاهلية، الآفاق للنشر، بغداد، ٢٠٠٩م، ص ٢٩٦.

٢. أيمن منصور، خالد عزب، الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م، ص ٥٨.

٣. فوزي الاخناوي، مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٣٥.

٤. محمود سيد القمني، رب الثورة اوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، مراجعه: أحمد أمين، ط٢، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢١٨.

المذبة، وكان يرمز وبمظهره النباتي بالقمح فكان يوطئ في الارض اولا اي يدفن ثم يستريح بالظلام (ظلام العالم) ثم تنبت البذره الجديده (البعث) مما يمكن فهمه انه كانت توجد علاقه خاصه بين الماء وواهب الحياه وبين الاله ومن هنا كان نهر النيل يسمى تدفق اوزيريس."[١]

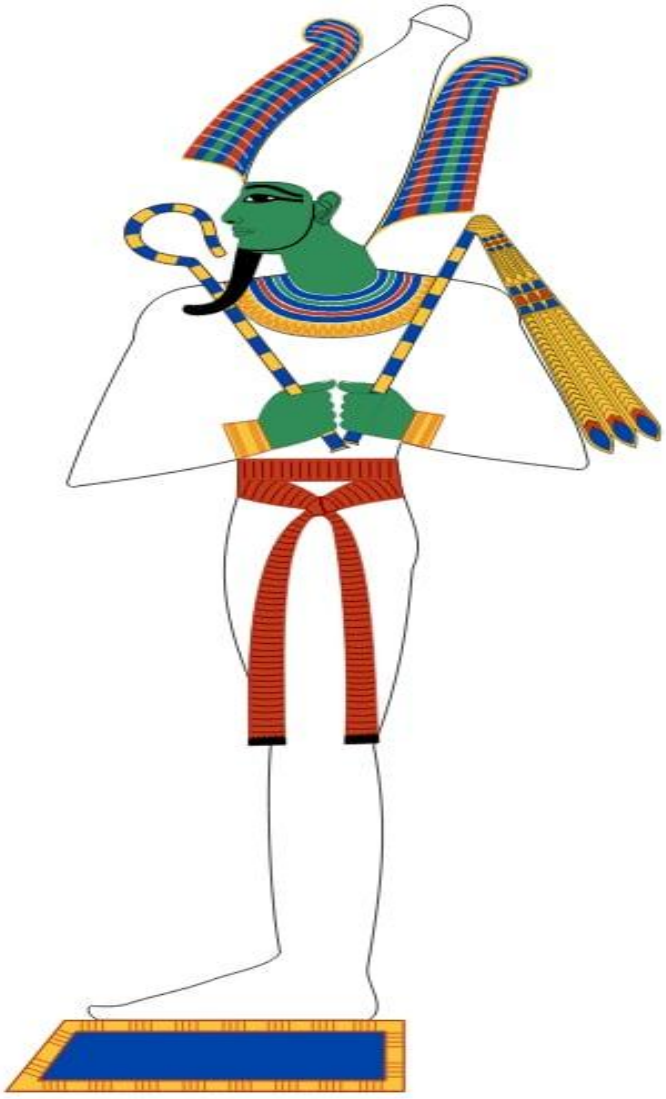

صوره رقم (٣)

الإله اوزيريس

١. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعه: د. محمود ماهر، مكتبة مديولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٦٣.

الإله انوبيس

اله الموتى والتحنيط يحمل القب (سيد الارض المقدسة) اي الجبانة وهو الذي امام المقصورة المقدسة حيث يتم تحنيط وكان يتخذ عاده هيئه الكلب بالرغم ان الفصيلة سواء كان كلبا او ابن اوه لا يمكن تحديدها بدقه ويحمي انوبيس المومياء من القوى الشريرة ليلا."[١]

والمعبود انوبيس هو الابن الرابع للمعبود "رع" وفي رواية اخرى في العصر المتأخر ذكرت ان نبت حات نفتيس قد حملت به من اوزير وخوفا من زوجها ست القت به في مكان ما بالدلتا، ولكن ايزيس وجدته وصار حارسها ولذا يقال إن انوبيس هو ابن ايزيس."[٢]

ويظهر انوبيس المومياء الواقفة اثناء طقسه وقد فتحه الفم، ولإعطاء اهميه لهذه الأسطورة يظهر الكاهن اثناء عمليه التحنيط الحقيقي للمتوفي وهو يلبس قناع ابن اوى فيظهر ممثل في اثناء الطقس كانه انوبيس."[٣]

قبل ان يشتهر اوزيريس اعتبر انوبيس معبوداً جنائزياً عظيماً، ووجهت اليه الصلوات المنقوشة على الجدران اقدم المصاطب وكان له كثير من المعابد اشهرها في مصر الوسطى بمدينه اطلق عليها الاغريق اسم" كينوبوليس"[٤].

---

١. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص ٥٩.

٢. عبد الحليم نور الدين، الديانه المصرية القديمة، ص ١٠٤.

٣. روبرت ارموار، الهه مصر القديمة وأساطيرها، ص١٢٤.

٤. ايمن منصور، خالد عزب، الاهرامات المصرية اسطورة البناء والواقع، ص٦٢.

القائمون على عملية التحنيط

بالنسبة للأشخاص الذين يقومون بهذه العملية كانوا يمثلون الآلهة التي ظهرت في الأسطورة تحنط اوزيريس، وكان كبيرهم يأخذ دور انوبيس ويرتدي قناعا على شكل ابن اوى.[١]

اصبح المشهد يتكرر دائما مصحوبا بتعليق يقال ان انوبيس يميل فوق المومياء اثناء تحنيطها، ولكننا اذا تأملنا المشهد لوهله ستدرك ان من يقوم بعمليه التحنيط هو في الحقيقه كاهن وليس كيان الالهي انوبيس وفي مراحل معينه من التحنيط كان كهنة انوبيس يرتدون قناعا على شكل ابن اوى وهو الحيوان الذي اتخذه القدماء المصريين رمزا لانوبيس.[٢]

ابن اوى

يجسد الاله انوبيس ابن نفتيس ويعيش عاده في العالم الظلمات مصاحبا لمركب الشمس ويشابه ابن اوى كثيرا بالكلب الوحشي وهو من الحيوانات ست وينتشر بكثره في صحارى ويميل خاصه الى التهام الجيفة وهذا ما يبرر ووظيفته الرمزيه في نطاق الديانة المصرية ويرتدي الكاهن القائم عمليه التحنيط قناع على شكل وجه هذا الحيوان.[٣]

كان حيوان الكلب رمز المعبود انوبيس يمثل راقد وعلى ظهره ريشه نعامه ومنذ زمن يصعب التكهن به كان انوبيس اله الموتى وحاميا للمدافن، وقد يكون سبب ذلك هو انه كان قديما ينبش القبور بحث عن عظام الموتى فكان تقديسه ضربا من التقرب الحاث لاتقاء شره واحالته الى حامي من حماه عالم الاموات.[٤]

---

١. ايمن منصور، خالد عزب، الاهرامات المصرية اسطورة البناء والواقع، ص ٥٥.

٢. جيرمي نيدلر، معبد الكون، ترجمة: صفاء محمد، بلا مكان، (د.ت)، ص٢٥٥.

٣. روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمه: فاطمه عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٣.

٤. ياروسلاف تشرني، الديانه المصرية القديمة، ترجمه: د. احمد قدري، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٧.

صوره رقم (٣)

الإله انوبيس

المبحث الثاني

الآلهة الثانوية

- امون
- اتون
- تحوت

الإله امون

الاله "الخفي" يظهر على هيئه رجل يلبس تاج تعلوه ريشتان يتخذ شكل الإله "مين" في كثير من الاحيان كذلك مثل على صوره الكبش او الاوزه واول ما ظهرت عبادته كانت في الاقليم طيبه. يعد احد اعضاء الثامون الاشمونيين ثم اصبح المعبود الرسمي للإمبراطورية الحديثة ولقب بملك الآلهة واندمج مع كبار الآلهة فاصبح (امون –رع) (امون –مين) (امون –خنوم)"[١].

احتل امون مكانه خاصه لدى كهنة الاسرة الحاديه عشر ولعب دور مهم في التاريخ الديني والسياسي المصري في عهد الاسرة الثانية عشر وتبوا ومكانه ممتازة فانتسب اليه الملوك واسمائهم وفي كانت الدولة الحديثة طغى امون على جميع اختصاصات الإله (رع)"[٢].

وكان المقر الرئيسي لعباده امون هو بالطبع معبد الكرنك اكبر مقصوره دينية في العالم حيث بدا في بنيانه في الاسرة الثانية عشر واضيف لها مباني اخرى وعدلت في العهود كل ملك طموح حتى العصر اليونانى الرومانى، فأحيانا يقوم الملك بتزيين المعبد واخر يبني ساحه اخرون يضيفون جدران كما نصبت حتشبسوت مسلتين، كان امون يعبد قوه وعظمه وجمال لم يعرفها اي اله قبله وقليلون بعده"[٣]".

كان امون المعبود يخرج خلال ثلاث مناسبات هامة ارتبطت كل مناسبه منها بدور حيوي للمعبود امون في الكون وهذه المناسبات هي عيد الوادي وعيد اويت وعيد كل لعشره ايام وخلال تلك المناسبات يربط المعبود امون بين الجهات الكون الاربعة (الشرق، الغرب) في عيد الوادي (شمال وجنوب) في عيد اويت كما يربط فترات الزمن في عيد بداية كل عشرة ايام ليحقق بذلك دوره في السيطرة على الكون"[٤].

---

١. ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ص ٢٢٤.

٢. سياحي مسعود، حركة اخناتون الدينية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٨.

٣. روبرت ارموار، الهة مصر القديمة واساطيرها، ص١٠٦.

٤. عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية، ص١٠٢.

كان لآمون تجسيدا حيوانيا اكثر من ذلك فقد مثل على هيئه الثعبان يحمل اسم "كيمائن" بمعنى "هو الذي اتم بوقته" باعتباره اله العاصمة طيبة، اتخذ امون وضع اله الدولة الاعظم خلال الدولة الحديثه كما تم توحيده مع اله الشمس في صوره امون"رع"[١].

تكون هذا الإله "امون رع "من اندماج كل من المدينتين الكبيرتين طيبة وهليوبوليس، ففي مدينه طيبه كان امون هو إلاهها الرسمي، وأما الثانية فكان الاله رع هو معبودها، وقد استوعب امون – رع في كيانه جميع المبادئ الخاصة بعدين الإلهية.'[٢]

مقبره امون

مكتشفها هو ادر كارتر ولورد في الرابع من نوفمبر عام ١٩٢٢م هي من المقابر التي كانت تحتوي على كنوز ثمينة لم يتوصل اليها اللصوص'[٣].

١. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص٥٧.

٢. روبير جاك، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ص٤٨.

٣. بكر محمد ابراهيم، غرائب وعجائب الفراعنة، مركز الراية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٨١.

صوره رقم (٤)

الإله امون

الإله آتون

كان اسم اتون في البداية يعني الشمس باعتباره كائن سماوي، واعتبر القرص المرئي الشمس فيما بعد كانه تجسيد للإله "رع"، قيل عن إله الشمس أن اتون نقش لاخناتون ونفرتيتي وثلاثة من ابنائهما يعلوهم القرص يرسل اشعته نحوهم، تنتهي بأيد صغيره تقبض على علامه الحياه "عنخ" بالقرب من فتحتين انف الملك والملكة."[١]

وقد مثل اتون في هيئه قرص الشمس تنبعث منه اشعه في هيئه اذرع ادميه تنتهي بأيد تمتد مباركه البشرة وحمايتهم، ولقد تعارضت عباده اتون المتجلي مع عقيدة امون المستتر بالتالي طغت لبعض الوقت على سيطرة ونفوذ كهنة طيبة حوالي عام ١٣٦٠م فان عباده اتون هي تختص بالأفراد المتدينين."[٢]

اتون هذا او قرص الشمس الذي ينير دنيا الاموات ودنيا الاحياء ايضا هو الذي يهبها الحياه وهو العنصر المستديم في هذه التغييرات والقوة المحركة لكل ذلك هو الاله "رع "الاله الاعظم والتطور الذي ظهر في الاسرة الثامنة عشر هو قبولهم بأن يحل الأصل او الحقيقه فاخذ قرص الشمس نفسه مكانه بين الآلهة الشمسية بصفته المنتقلة تحت اسم (اتون)"[٣].

ان اتون في الاصل اله شمسي قديم غير مشهور الا ان اخناتون جعله الها واحدا والقى عباده الآلهة الاخرى محققا مبدا الوحدانية لأول مره في تاريخ الدين في العالم القديم واضاف اخناتون الى الوحدانيه مبدا جديد ومبدا (العالمية)اذ جعل اتون الها للعالم والناس اجمع وليس لمصر وحدها. "[٤]

كان قرص الشمس "اتون" الذي تمتد اشعته بالبركات وتنتهي بأيد عنصرا معروف في فن العمارنة"[٥].

---

١. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص ٣٧.

٢. روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ص١٠.

٣. سيريل الدريد، اخناتون، ترجمه: د. ماهر زهير امين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٨٠.

٤. بكري عبد الحميد، اخناتون فرعون التوحيد، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص ص٦-٧.

٥. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص٢٥١.

نحت مدرسه تل العمارنة منحى توحيدياً عظيماً، ورأت ان الإله الخالق الواحد الاحد هو اتون الذي يمثل قرص الشمس لا اله قبله او بعده"[١].

تعد المأثرة الكبرى التي خرج بها اخناتون إلى العالم حدثاً نادراً في تاريخ الاديان القديمة النزاعة في غالبيتها الى تعدد الآلهة، فقد بشر اخناتون بالإله (اتون) الذي يعني القرص الشمس والذي رمز له بهذا القرص مع اشعه تنتهي بأيد تمنح الحياه لمن يطلبها ولم صور اله اتون بصوره انسان او حيوان مطلقا كما هو الحاصل مع جميع الآلهة المصرية ورفض اخناتون (نبي او رسول الاله اتون) ان يكون الاله اتون له علاقه بهيولي العالم القديم او انه مظهر من مظاهر الطبيعة وراء انه الخالق الواحد الاحد ولا شريك له من الآلهة."[٢]

وبدا اخناتون انه ابن الاله اتون الذي وهبه الحكمة ولا تقع هذه الصفة ضمن فكره ان الملك او الفرعون هو الابن الالهي للرب، بل إن الناس جميعا هم ابناء الرب وانه بمثابه الاب والام لهم وان اخناتون هو الابن الذي وهب الحكمة"[٣].

معبد آتون العظيم

هو معبد اخناتون في تل العمارنة للإله (اتون: مبدي الحياه) هو الاله الواحد الاحد هو احد معبدين تهدما، اما المعبد العظيم فمحاط بسور كبير طوله و٨٠٠ م وعرضه ٣٠٠ م تقريباً، ويتوسط جداره الغربي مدخل في شكل صرح ذي برجين من اللبن مؤزر بحجر."[٤]

---

١. خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩ م، ص٧١.

٢. المصدر نفسه، ص٧٨.

٣. المصدر نفسه، ص٩٤.

٤. المصدر نفسه، ص١٥٩.

صوره رقم (٥)

الإله اتون

الإله تحوت

اله القمر كان الها ايضا للحكمة والمعرفة، ويمكن تفسير هذه العلاقة بالقمر بما اثاره هذا الكوكب في نفوس المصريين القدامى من توقير للأشكال التي كانت يتجلى بها على مدار الشهر القمري، لذلك اطلق على تحوت (سيد السماء) و"الغامض" و"المجلل بالأسوار" و"الصامت" ورمز الحكمة والوفاء وجمال الليل، ولقد كان الاحتفال الاكبر لتحوت يجرى في الشهر الاول من التقويم المصري منذ الدولة الحديثة فصاعدا اطلق على ذلك الشهر اسم "تحوت" او توت في اللغة القبطية."[١]

كان تحوت مصاحبا لإله الشمس في العالم السفلي مدونا له على لوحته الكتابية نتائج وزن قلوب الموتى في ميزان العدالة وهو يؤدي عمله هذا بصدق واخلاص واتقان لأنه كان محبا للحقيقة وبغضا الزائف."[٢]

وفي العصر العتيق كان يوجد اله على هيئه قرض من نوع البابون يسمى الابيض الاعظم، وكان يعتبر في العصر الاهرام صوره حقيقيه له تحوت الذي كان راعيا للكتاب ومبتكراً اللغة المصرية القديمة وصار سيدا للكتابات المقدسة الهيروغليفية، وتوجد عده تماثيل يجلس فيها حيوانه المقدسة خلف راس او على اكتاف الكاتب يراقبه من الاعلى والقرود جالسه على حافه الساعات المائية وترمز ايضا الاله تحوت باعتباره الها للزمن."[٣].

من الاشكال التي اتخذها تحوت في الفلسفة الدينية المصرية هيئه الطائر ابيس طائر ابو منجل وان تحوت في هيئه الطائر ابيس هو الذي نقر البيضة الكونية في هرمويوليس فأتى الخلق للوجود، ومن القاب تحوت (رب القمر – رب العالم)، وهي تعبر عن هويته وصفاته وتعكس الفرق بينه وبين "اتوم–رع" حيث يعبر على منهما عن أحد جوانب الألوهية التي تختلف تماما عن الجانب الاخر."[٤]

---

١. ياروسلاف تشرني، الديانه المصرية القديمة، ص٧٧.

٢. المصدر نفسه، ص٧٩.

٣. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ص١٩٧.

٤. جيرمي نيدلر، معبد الكون، ص٨٣.

ان اسم هرمس الذي اطلقوه على كل من امنحوتب وتحوت هو اسم يطلقه الاغريق على سيد الحكمة المقدسة، وكان يطلق في نفس الوقت على اكثر من فيلسوف من فلاسفة الاغريق، فعندما يبحثوا عن معنى اسم تحوت في اللغة المصرية وجدوا ان معناه قمه العظمة فأضافوا تلك الصفة الى اسم هرمس ليصبح اسم تحوت (هرمس مثلث العضمات)"[١].

تحوت رب السحر

في مدينه هرموبوليس كان هناك معبدا كبيرا لتحوت وكان سرداب المعبد ومكتبته السرية تحوي كتبا في علم السحر خطها تحوت بيده، هكذا اعتقد المصريون القدامى وفي بعض طقوس السحرية يتقمص الكاهن شخصيه تحوت ويتخذ هيئه وهي الطائر ابيس ربما باستخدام قناع على شكل طائر الابيس"[٢].

وقد عرف تحوت بانه المسؤول عن شفاء امراض العيون لأنه هو الذي شفى عين حورس بعد ان جرحها ست ويطلق على تحوت لقب الذي اكحل عين حورس اي الذي شفاها من سقمها"[٣].

---

١. سيد كريم، السحر والسحرة عند القدماء المصريين، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت)، ص ص٦١-٦٢.

٢ كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ص١٠٤

٣ المصدر نفسه، ص ١٧٢

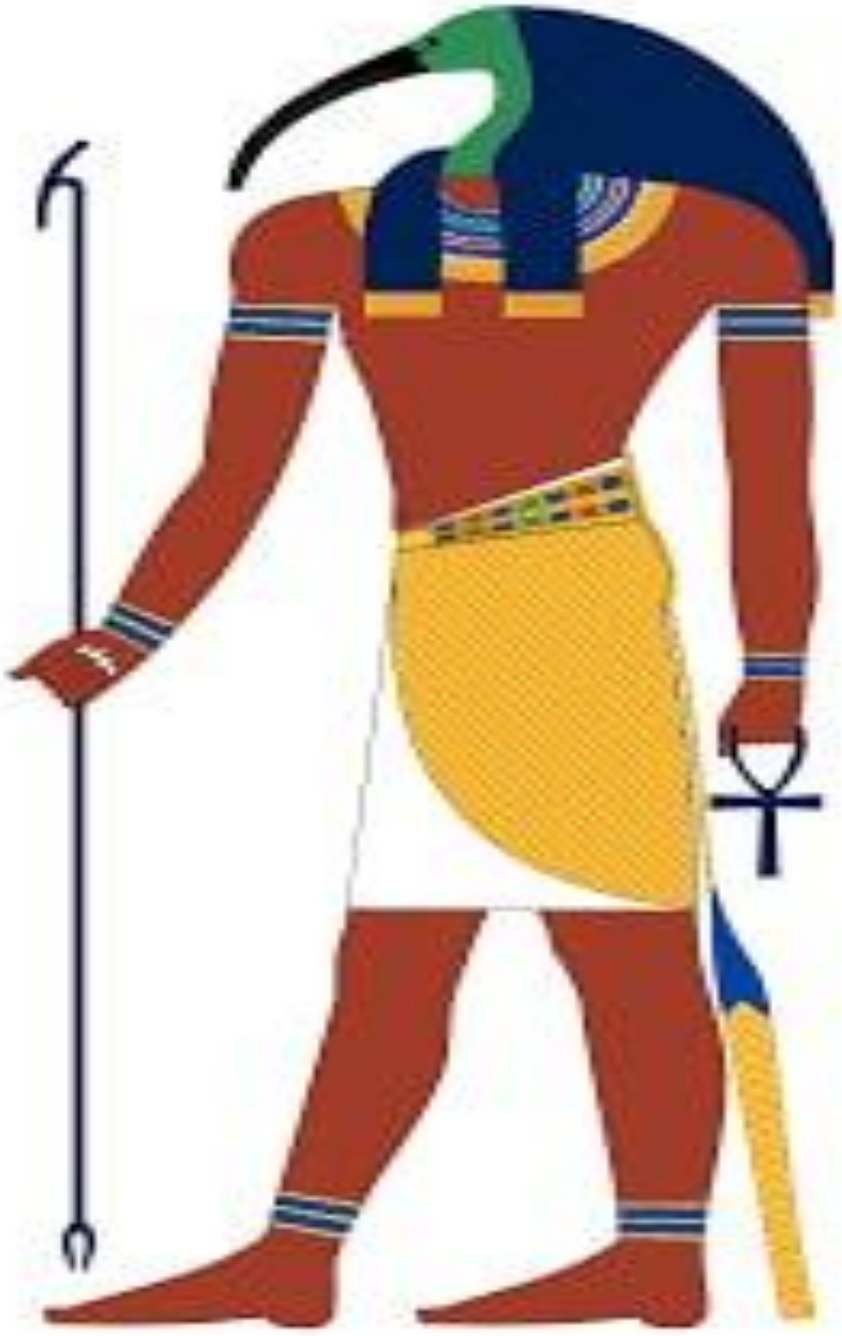

صوره رقم (٦)

الإله تحوت

النتائج

تعددت الديانات المصرية القديمة في مراحل طويلة من تاريخ مصر، إذ تعدد الارباب والربات، ورغم أن المعبودات المصرية المحلية كانت اساس الديانات المصرية القديمة، إلا أنها أثرت وبشكل واسع في الحياة في مصر القديمة، وكان للتطور السياسي دوراً في بروز الديانات المصرية إلى أعلى المراتب، كما أدى تغيير المعبود الرسمي للدولة تغيير العواصم أيضاً، وإن هذه الديانات لم تظهر بشكل مفاجئ، وانما ظهرت بالتدرج، والتعصب لبعض المعبودات أدى الى زياده نفوذ كهنة المعابد ومنها كهنة معبد الإله (آمون) الذين فرضوا سيطرتهم على شؤون الدولة والدين منذ بداية الاسرة الثامنة عشر.

كما كان الإله اتون أحد مظاهر الإله الشمس، والذي يعد كائن سماوي كان ينير دنيا الاحياء ودنيا الاموات أيضاً، وهو الذي يهب الحياة، وادعى اخناتون أنه ابن الاله اتون الذي وهبه الحكمة، ولا تقع هذه الصفة ضمن فكرة أن الملك هو ابن الاله، إذ تركت الديانات المصرية أثراً كبيراً في الحياه المصرية القديمة.

المصادر

١. عبد الحليم نور الدين، الديانات المصرية القديمة، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢. علي فهمي خشيم، إلهه مصر القديمة، المجلد الأول، دار الآفاق الجديد، الدار البيضاء، ١٩٩٠م.

٣. روبرت ارموار، إلهه مصر القديمة واساطيرها، ترجمة: مروه الفقي، مراجعة: محمد بكر، مجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤. رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥. كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ترجمة: صفاء محمد، دار الجمل، القاهرة، ١٩٩٨م.

٦. زكريا محمد، عباده إيزيس واوزيريس في مكة الجاهلية، مطبعة الآفاق، بغداد، ٢٠٠٩م.

٧. أيمن منصور، خالد عزب، الأهرامات المصرية أسطورة البناء والواقع، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م.

٨. فوزي الاخناوي، مصر الفرعونية بين الماضي والحاضر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٣م.

٩. محمود سيد القمني، رب الثورة اوزيريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة، مراجعة: أحمد أمين، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٠. مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعه: د. محمود ماهر، مكتبة مديولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١. جيرمي نيدلر، معبد الكون، ترجمة: صفاء محمد، بلا مكان، (د.ت)، ص٢٥٥.

١٢. روبير جاك تيبو، موسوعه الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة: فاطمه عبد الله محمود، المجلس الأعلى للثقافه، القاهره، ٢٠٠٤م.

١٣. ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: احمد قدري، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٤. سياحي مسعود، حركة اخناتون الدينية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٨م – ٢٠٠٩م.
١٥. بكر محمد ابراهيم، غرائب وعجائب الفراعنة، مركز الراية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
١٦. سيريل الدريد، اخناتون، ترجمة: ماهر زهير امين، مراجعة: د. محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٧. بكري عبد الحميد، اخناتون فرعون التوحيد، دار الهلال، بلا مكان، ٢٠٠٧م.
١٨. خزعل الماجدي، الدين المصري، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩.
١٩. سيد كريم، السحر والسحرة عند القدماء المصريين، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، (د. ت).